مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية

اسم المقال: أثر المسؤولية المجتمعية في الحد من التهرب الضريبي: دراسة تجريبية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين
اسم الكاتب: د. عصام نعيم محمد عياش
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9996
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 08:58 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Al-Quds Open University for Administrative & Economic Research & Studies Vol. (8) No – (20) .November 2023
https://journals.qou.edu/index.php/eqtsadia
E-ISSN: 2410-3349/ P-ISSN: 2313-7592

The Effect of Social Responsibility in Reducing Tax Evasion: An Empirical Study for Companies listed on the Palestine Stock Exchange

D. Issam Naim Mohammed Ayyash*
Computerized Financing and Banking\ Palestine Technical University- Kadoorie،Tulkarm، Palestine

Oricd No: 0000-0002-1186-8812
Email: e.ayash@ptuk.edu.ps

Received:
10/09/2023

Revised:
10/09/2023

Accepted:
11/10/2023

***Corresponding Author:**
e.ayash@ptuk.edu.ps

Citation: Ayyash, I. N. M. The Effect of Social Responsibility in Reducing Tax Evasion: An Empirical Study for Companies listed on the Palestine Stock Exchange. Al-Quds Open University for Administrative & Economic Research & Studies, 5(20). Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/eqtsadia/article/view/4574

DOI: 10.33977/1760-008-020-005

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

The purpose of this study is to investigate the relationship between tax evasion and corporate social responsibility for service and manufacturing companies listed on the Palestine Exchange for the years 2016-2023. The study utilized 147 observations, as the quantitative method was applied to a sample of 21 companies. According to the study's findings, CSR efforts could indirectly mitigate tax evasion through mechanisms such as improved reputation, trust, openness, accountability, stakeholder pressure, regulatory compliance, and cooperation. Consequently, this study suggests that tax evasion can be addressed through community initiatives. There may be a voluntary and optional strategy to reduce corporate tax evasion by encouraging companies to participate in CSR initiatives.

Keywords: Social responsibility، tax evasion, Palestine Stock Exchange.

أثر المسؤولية المجتمعية في الحد من التهرب الضريبي: دراسة تجريبية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين

د.عصام نعيم محمد عياش*[1]

[1]قسم العلوم والمالية المصرفية المحوسب، كلية الأعمال والاقتصاد، جامعة فلسطين التقنية خضوري، طولكرم، فلسطين.

الملخص

هدفت هذه الدراسة لاختبار العلاقة بين المسؤولية المجتمعية للشركات والتهرب الضريبي للشركات الخدماتية والصناعية المدرجة في بورصة فلسطين للفترة 2016 – 2023. واستخدم المنهج الكمي لعينة من (21) شركة، بالتالي اعتمدت الدراسة (147) مشاهدة. أشارت نتائج البحث إلى أن مبادرات المسؤولية المجتمعية للشركات لديها القدرة على المساهمة بشكل غير مباشر في الحد من التهرب الضريبي من خلال آليات، مثل: تعزيز السمعة والثقة والشفافية، والمساءلة وضغط أصحاب المصلحة والامتثال التنظيمي والتعاون. بناء على ذلك، توصي هذه الدراسة التجريبية إلى أنه يمكن مكافحة التهرب الضريبي عن طريق النشاطات المجتمعية، حيث إنّه من الممكن إيجاد طريقة اختيارية وإراديَّة للتقليل من التهرب الضريبي للشركات، وذلك عن طريق تشجيع الشركات على الانخراط في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية المجتمعية، التهرب الضريبي، بورصة فلسطين.

المقدمة

أدى الاهتمام المتزايد مؤخراً بالمسؤولية المجتمعية للشركات إلى تنمية تأثير الإدارة الأخلاقية وكذلك تنمية تأثير أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات المحترمة والتي تبحث عن الاستدامة. وفي الوقت نفسه، تتماشى الزيادة في الطلب على المسؤولية المجتمعية للشركات وأنشطتها مع تعزيز مختلف اللوائح على صعيد الساحتين الدولية والسياسية. فعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة يؤكد قانون Oxly Act Sarbanes الذي تم إصداره في عام (2002) على منع الاحتيال المحاسبي، كما يُبرز الميثاق العالمي (1999) في الولايات المتحدة أهمية أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات، ويُشدد على أهمية تبني أسلوب الإدارة الأخلاقية لها (Ongsakul et al.,2020). واستجابة لهذه الموجة التي ظهرت، تم إصدار المعيار الدولي (ISO26000) للمسؤولية المجتمعية للشركات من قبل المنظمة الدولية للتوحيد القياسي وذلك من أجل إضفاء الطابع المؤسسي على أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات .

وفي السياق نفسه، لفتت العلاقة بين المسؤولية المجتمعية للشركات والضرائب اهتمام العديد من الباحثين الأكاديميين. ففي حين تمتلك جميع الشركات تلك النزعة التي تتجه نحو تقليل النفقات الضريبية لها والتي تُسمى التدفقات النقدية الخارجية (Cash outflow)، فإنه لا يزال لديها ذلك الدافع للتلاعب بالأرباح في الفرق الضريبي الكتابي (The Book-Tax Difference) حتى عندما لا ترغب الشركة نفسها بالتهرب الضريبي (Kovermann & Velte, 2021). فالتهرب الضريبي هو ذلك المكان الذي تكون فيه الشركة قادرة على تقليل عبئها الضريبي على المدى الطويل، سواء بشكل ضمني أو صريح، دون تكبد تكاليف إضافية من عمليات التحقيق والتدقيق الضريبي. وبالمقابل قد تتحمل الشركة تكاليف الضرائب المباشرة، بما في ذلك الضريبة الأصلية والغرامات الإضافية إذا قررت السلطات الضريبية. إنّ سلوك التهرب الضريبي للشركة هو تهرب ضريبي مباشر وليس نشاطاً لتوفير مدخرات ضريبية. ولكن في النهاية، قد يكون هذا ضار لسمعة الشركة والذي من الممكن أن يؤدي إلى انخفاض في قيمة الشركة وكذلك انخفاض في مبيعاتها. فمثلاً، قد تُعاني تلك الشركات التي تُشارك بشكل فعال في المسؤولية المجتمعية من تضرر سمعتها وخسارة قيمتها إذا ما تم الكشف عن التهرب الضريبي أو تهرب الضرائب (Fukuda & Ouchida, 2020). ومن ناحية أخرى، قد يكون لدى الشركات ذات المشاركة السلبية في المسؤولية المجتمعية للشركات صورة مؤسسية أقل سلبية أو قد تُعاني بدرجة أقل من الشركات ذات المشاركة الإيجابية في المسؤولية المجتمعية للشركات (Montenegro, 2021). فالشركات الأقل انخراطاً أو مشاركة في المسؤولية المجتمعية للشركات تمتلك حافزا لزيادة قيمة الشركة عن طريق تقليل أو خفض النفقات الضريبية الخاصة بها؛ في حين الشركات ذات المشاركة الأكبر في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات لديها حافز أيضاً للتهرب الضريبي وذلك من خلال التخطيط الضريبي طويل الأجل (Kovermann & Velte, 2021).

بصرف النظر عن المشاركة في المسؤولية المجتمعية للشركات، إلا أنه يبدو أن الشركات لديها دوافع للتهرب من الضرائب. تعتبر ظاهرة التهرب الضريبي ظاهرة عامة، تعاني منها معظم دول العالم، وتنتشر بشكل أكبر في الدول النامية (Mogielnicki, 2019). أما في فلسطين، ذكر تقرير الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان، 2018) أن نسبة التهرب الضريبي في فلسطين مرتفعة وتزيد عن (40%)، في الوقت الذي تعتمد فلسطين في إيراداتها العامة على الجباية الضريبية بشكل كبير.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها من الدراسات الفلسطينية القليلة التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، ركزت الدراسات السابقة على دراسة حوكمة الشركات على المسؤولية المجتمعية، والمسؤولية المجتمعية على الأداء المالي، في حين تركز هذه الدراسة على دراسة أثر المسؤولية المجتمعية على التهرب الضريبي وهو ما تجاهلته الأبحاث السّابقة في الدّول النامية، وتحديدا فلسطين.

وفي سياق آخر، يُعتبر تحليل النسب المالية منهجية تحليلية تعمل على تقييم ربحية الشركة واستقرارها وسيولتها ونشاطها ونموها وإنتاجيتها من خلال البيانات التي يتم استخراجها من البيانات المالية. حيث يُستخدم هذا التحليل لمعالجة المعلومات الأساسية حتى تتمكن الشركة من اتخاذ القرارات المتعلقة بالقيمة المستقبلية لها والائتمان وفحص القروض الخاصة بها (Alsaadi،2020).

أما بقية أقسام الدراسة فهي مرتبة على النحو الآتي: يحتوي القسم الثاني على الإطار النظري و مراجعة الأدبيات ، ومن ثم تم تطوير الفرضيات، وفي القسم الذي يليه مخصص للبيانات والمنهجية وتصميم النموذج، وبالجزء الذي يليه يقدم تحليل الانحدار ومناقشة النتائج، ثم قدمت الاستنتاجات والتوصيات.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس:

- ما مدى تأثير المسؤولية المجتمعية على التهرب الضريبي في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين؟

أهداف الدراسة:

على الرغم من وجود العديد من الدراسات المختلفة التي انصب اهتمامها على تقييم الشركات والتنبؤ بالإفلاس، إلَّا أنها لم تبحث بشكل كافٍ في العلاقة بين التهرب الضريبي، والمسؤولية الاجتماعية للشركات. بالتالي تهدف هذه الدراسة إلى: معرفة أثر الشركات التي تنخرط في مجال المسؤولية الاجتماعية على التهرب الضريبي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تنبع أهمية هذه الدراسة في أنها تدرس موضوعا لم يتم دراسته في فلسطين حسب اطلاع الباحث، كما أنه تنبع أهمية هذه الدراسة في أنها لو تمكنت من إثبات أن التهرب الضريبي للشركات التي تقوم بأنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات يتم تفسيرها جزئياً من خلال النسب المالية، فإن ذلك سيُمكن السلطات الضريبية من التنبؤ فيما إذا كانت هذه الشركات ستقوم بإجراء أنشطة التهرب الضريبي على المدى الطويل. والدراسة الحالية تتوقع أن استراتيجيات التهرب الضريبي للشركات والتخطيط الضريبي وميل دفع الضرائب تختلف اعتماداً على أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات. وبناءً على الأساليب المقترحة في هذه الدراسة يُمكن للسلطات الضريبية استخدام أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات من أجل تأسيس ثقافة تُشجع على الإخلاص في دفع الضرائب والتهرب الضريبي (Tasnia et al, 2021). بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يُقدم تحليل النسب المالية لصانعي القرار في السوق بمعلومات إضافية حول المسؤولية المجتمعية للشركات والتهرب الضريبي.

الأهمية العملية:

لهذا البحث أيضا آثار عملية تمكن واضعي السياسات والحكومات استخدام نتائج البحوث لتطوير أو تعديل اللوائح والسياسات الضريبية. إن فهم كيفية تأثير ممارسات المسؤولية المجتمعية للشركات على السلوك الضريبي يمكن أن يؤدي إلى خلق حوافز للشركات للانخراط في إجراءات مسؤولة اجتماعيا ودفع حصتها العادلة من الضرائب. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لدراسة العلاقة بين المسؤولية المجتمعية للشركات والتهرب الضريبي أن تؤكد على أهمية الاستدامة طويلة المدى للشركات. فقد تكون الشركات التي تعطي الأولوية للمسؤولية المجتمعية للشركات، وتلتزم بقوانين الضرائب أكثر عرضة لبناء نماذج أعمال مرنة ومستدامة.

مصطلحات الدراسة:

ممارسة المسؤولية المجتمعية: يقصد بها ممارسة جميع الأنشطة والنفقات التي تقدمها الشركات لدعم المشاريع الريادية والخدمات المجتمعية، والاهتمام بواقع الشباب وخدمات التعليم والصحة والعاملين والبيئة، وخدمة المجتمع المحلي، وتدريب الموظفين ومحاولة خلق فرص عمل حقيقية ومحاربة الفقر.

مفهوم التهرب الضريبي: يعرف التهرب الضريبي (Tax Evasion) في علم المالية العامة بأنه تخلص الأفراد من الالتزام بدفع الضريبة بعد تحقق الواقعة المنشأة له (الصكبان، 1972).

مراجعة الأدبيات :التهرب الضريبي والمسؤولية المجتمعية للشركات.

التهـــرب الضـــريبي: تعاني جميع البلدان المتقدمة والنامية من مشكلة التهرب الضريبي، وقد تكون في بعضها صغيرة وفي بعضها الآخر كبيرة، ولم يصل المكلف بالضريبة إلى التجرد من أنانيته بصورة كاملة بحيث ينظر إلى الالتزام بدفع الضريبة على أنه واجب مقدس، لذا فإنه من الطبيعي أن نتوقع من جانب المكلفين بدفع الضريبة رد الفعل الذي يأخذ صورة الدفاع عن مصالحهم، وذلك إما بتفادي الضريبة كليا أو على الأقل بالتقليل من نطاق الاقتطاع الضريبي المفروض عليهم، ومـــن هنا نشأت ظاهرة "التّهرب الضريبي أو الإفلات من الضريبة (الخطيب، 2000).

تعددت مفاهيم التهرب الضريبي واختلفت من باحث لآخر، فقد عرفته معظم الدراسات السابقة على أنه مفهوم يتضمن جميع الأنشطة التي تقوم بها الشركة من أجل تقليل العبء الضريبي بصرف النظر عن مدى الشرعية التي تتمتع بها تلك الأنشطة

(Tasnia et al, 2021). كما وردت في الأدبيات السابقة مفاهيم مرادفة أو مماثلة للتهرب الضريبي مثل الادخار الضريبي (Tax saving) ولكنه أشمل وأوسع من التهرب الضريبي حيث يُشير إلى أنشطة تخفيض الضرائب القانونية والمعقولة، في حين يُشير مفهوم التهرب الضريبي إلى تلك الأنشطة غير القانونية بما في ذلك الاحتيال واستبعاد الأرباح وعدم الدقة في الاعتراف بالنفقات. وبعبارة أخرى، يقع التهرب الضريبي بين ما يُعرف بالتهرب الضريبي والادخار الضريبي، وغالباً ما يرتبط بالأنشطة التي تتعارض مع أغراض قانون الضرائب. ويعرف مفهوم التهرب الضريبي (Tax Evasion) في علم المالية العامة بأنه تخلص الأفراد من الالتزام بدفع الضريبة بعد تحقق الواقعة المنشأة له (الصكبان، 1972)، كما أنها تعني أن يتخلص المكلف كليا أو جزئيا من أداء الضريبة، بدون نقل عبئها إلى غيره، مما يؤثر في حصيلة الدولة من الضريبة، ويضيع عليها المحصلات الضريبية التي هي من حقها (عبد السلام، 1968).

وأما فيما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية لمنظمات الأعمال فإنه لم يتم تحديد تعريف قاطع يكتسب بموجبه إلزاما قانونيا أو وطنيا أو دوليا، حيث ما زالت هذه المسؤولية تستمد قوتها وانتشارها من الطبيعة التطوعية التي تقوم بها الشركات فإنّ تعريف المسؤولية الاجتماعية يختلف باختلاف وجهات النظر في تحديد هذه المسؤولية حيث يراها البعض بمثابة تذكير للشركات بمسؤولياتها وواجباتها تجاه المجتمع الذي تنتمي إليه، في حين يراها البعض لا تتجاوز مجرد مبادرات فردية تقوم بها الشركات تجاه المجتمع، ويرى آخرون إنها صورة من صور الملاءمة المجتمعية الواجبة على الشركات، وقد عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنّ المسؤولية المجتمعية هي الالتزام المستمر من قبل الشركات بالتصرف الأخلاقي والمساهمة في تنمية المجتمع اقتصاديا والعمل على تحسين الظروف المعيشية للعمال وعائلاتهم والمجتمع (عيران، 2007)، وإن من أهم المجالات الرئيسية للمسؤولية الاجتماعية هو ما يطلق عليه في مشاركة المجتمع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي تعد جزءا لا يتجزأ من التنمية المستدامة، فهي تساهم لو بقدر بسيط في تعزيز مستويات أعلى لزيادة رفاهية المجتمع وتحسين مستوى المعيشة (الحربي، 2012).

أبعاد المسؤولية المجتمعية:

أظهرت العديد من الدراسات السابقة أن منظمات الأعمال تسعى إلى ممارسة العديد من المسؤوليات المجتمعية؛ فقد أظهرت الدراسات السابقة أن هناك العديد من الأبعاد للمسؤولية المجتمعية (الحمدي، 2003)، ومن أهمها:

1. البعد الاقتصادي:

ويقصد بالبعد الاقتصادي أن تعمل المؤسسة على تقديم خدمات تعود بالنفع الاقتصادي على المجتمع، وأن تعمل جاهدة على توفير الأمان الاقتصادي للآخرين (الفيحان، وألبز، 2012)، حيث تعمل المؤسسة على تنفيذ الأعمال بكفاءة اقتصادية وفعالية للوصول إلى أفضل النتائج التي تحقق أقصى درجات الربح الممكن للمؤسسة وما يتوافق مع أدائها الاجتماعي والذي يتمثل في تحقيق أهداف تتعلق بالمجتمع ككل والأفراد، مثل: (محاربة الفقر، توفير فرص العمل، محاربة الجريمة، الحد من الآثار البيئية السلبية،..) إذ تعمل المؤسسة على تبني المسؤولية المجتمعية التي تتوافق والأهداف الاقتصادية لها. فقد برزت هناك العديد من الآراء التي رفضت تكلفة المسؤولية المجتمعية والتي تعتبرها هدرا للموارد الاقتصادية ولو تم استغلالها لصالح المؤسسة، فيما يرى البعض الآخر إلى أنّ اللامسؤولية المجتمعية لها آثار اقتصادية طويلة الأمد، وبالتالي يظهر جليا من خلال مراجعة الأدبيات أنّ هناك تكاملا بين الأداء الاقتصادي للمؤسسة والخدمات المجتمعية التي تقوم بها ويحقق لها أثرا اقتصاديا واضحا من خلال تحسين صورة المنظمة ومكانتها بشكل إيجابي (الياس وعبدالله، 2012).

2. البعد القانوني:

إذ إن المنظمة يجب أن تعمل على الالتزام بالقوانين وأن تكتسب ثقة الآخرين من خلال تنفيذها للأعمال الشرعية وعند قيامها بالأعمال التي تتعارض والقوانين (الفيحان، والبز، 2012)، حيث تعمل المؤسسة على الالتزام بقوانين المجتمع التي تعمل فيه والمشاركة الفاعلة في حل المشكلات الاجتماعية وحماية حقوق الإنسان وتحارب التمييز بين أفراد المجتمع على أساس العرق والدين والجنس واللغة (خلف، 2012).

3. البعد الأخلاقي:

بحيث تكون المؤسسة مبنية على أسس أخلاقية وأن تلتزم بالأعمال الصحيحة، وأن تتهرب من القيام بأي أعمال تؤدي إلى إيذاء المواطنين. (الفيحاء والبز، 2012) وذلك من خلال احترام الجوانب الأخلاقية والسلوكية والدينية في المجتمع؛ إذ إن الالتزام

بهذه القوانين يعتبر أمرا ضروريا لزيادة سمعة المنظمة في المجتمع ومن بين هذه الأمور المتعلقة بالبعد الأخلاقي مراعاة تكافؤ الفرص في التوظيف، ومراعاة حقوق الإنسان واحترام عادات وتقاليد المجتمع ومراعاة الجوانب الأخلاقية في الاستهلاك (راشي، 2003).

4. البعد الإنساني:

أي أن تعمل المؤسسة على الإسهام في تنمية وتطوير المجتمع، وأن تعمل على تحسين نوعية الحياة (الفيحان والبز، 2012)، وأن تقدم المؤسسة المبادرات الطوعية التي تتسم بطابعها الإنساني، كبرامج التدريب لفئات المجتمع المختلفة من شباب وكبار سن ونساء، بحيث لا تكون هذه المبادرات مرتبطة بعمل المؤسسة ولا ينتظر منها زيادة أرباح المؤسسة أو حصتها السوقية (إلياس وعبدالله، 2012).

أما فيما يتعلق بالتهرب الضريبي فإنه يجب التفريق بين ثلاثة مصطلحات رئيسية، هي: التهرب الضريبي، والتخطيط الضريبي، والتجنب الضريبي.

حيث يتضمن التخطيط الضريبي باعتباره وسيلة لتحقيق وفرات ضريبية للممول تؤدي إلى تعظيم العائد بعد الضريبة، وذلك بالعمل على تنظيم أوضاع الممول على المدى الطويل، من خلال استراتيجيات بعيدة المدى لا تجرمها القوانين، وذلك باتباع والالتزام بكافة الأحكام القانونية والإدارية التي تنظم عملية التحاسب الضريبي (بدوي وزكي، 2016)، وهذا يعني أن التخطيط الضريبي لا يتعارض مع الهدف الضريبي ويكن مقبولا، ولكن من الممكن أن يؤدي التخطيط الضريبي إلى توزيع غير عادل للعبء الضريبي.

أما بالنسبة للتهرب الضريبي فيقصد به استخدام الممول لأساليب مشروعه قانونا بهدف تخفيض مقدار الضريبة المستحقة عليه بدون وجود عمليات مخططة، بل يعمل على تهرب الوقائع الضريبة فيقتصرها على بعض المعاملات دون الآخر (محمود، 2017) وبالتالي يشير مصطلح التهرب الضريبي إلى تخفيض المدفوعات الضريبية بصورة قانونية، لذلك فإن الأنشطة المرتبطة بالتهرب الضريبي ليست أنشطة مسؤولة اجتماعيا، فالتهرب الضريبي لا يغير من حال الممول ولكنه يجعل الحصيلة الضريبية في وضع أسوء.(راشي، 2003)

أما بالنسبة للتهرب الضريبي وهو محور هذا البحث فهو تصرف أو سلوك مخالف للقانون الضريبي، بحيث يقوم الممول بتقديم بيانات غير صحيحة لغرض التهرب الضريبي، وبالتالي يعرض من يسلك هذا السلوك للتعرض لعقوبات مالية وجنائية في حال تم اكتشافه (محمود، 2017) وبالتالي يؤدي إلى تخفيض المدفوعات الضريبية بشكل غير قانوني من خلال إخفاء البيانات أو الخداع أو تدمير السجلات أو تقديم إقرار ضريبي خاطئ.

النظريات المفسرة لممارسات التهرب الضريبي في ضوء المسئولية المجتمعية للشركات:

يمكن تقسيم النظريات التي تحاول تفسير ممارسات التهرب الضريبي في ضوء المسؤولية المجتمعية للشركات إلى خمس فئات أساسية، الفئة الأولى تفترض أن المسؤولية المجتمعية للشركات هي جزء من ثقافة الشركة وبالتالي تؤثر على سلوك التهرب الضريبي، أما الفئة الثانية على مدخل إدارة المخاطر حيث ينظر للمسؤولية المجتمعية للشركات كأحد آليات إدارة المخاطر لتهرب الأضرار التي قد تلحق بسمعة الشركة نتيجة أي أحداث سلبية أو تصرفات سلبية خاصة بالشركة، والفئة الثالثة تأخذ في الاعتبار الموارد المعطلة المتاحة للشركة، وتقوم الشركة بتخصيصها على الأنشطة المتنافسة، ومنها أنشطة المسؤولية للشركات، أما النظرية الرابعة وهي نظرية القيمة المشتركة، وأخيرا الفئة الخامسة تعتمد على نظرية الشرعية.

وقد قامت العديد من الدراسات السابقة بفحص العلاقة بين التهرب الضريبي وأنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات. فقد درس كل من (Al Lawati & Hussainey, 2021) وأوضحا بشكل تجريبي أن الشركات التي كان لديها مشاركة أعلى في المسؤولية المجتمعية للشركات هي أقل عرضة للتهرب الضريبي. فيما قام (Watson,2015) بقياس اتجاه التهرب الضريبي بوصفه الفرق بين الربح قبل الضريبة والدخل الخاضع للضريبة، والفرق بين الربح قبل الضريبة والذي لا يمكن تفسيره من خلال إجمالي الاستحقاق والدخل الخاضع للضريبة ومعدل الضريبة النقدية الفعالة، وفي سياق ذلك لم تُظهر الشركات ذات المشاركة الأعلى في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات أي فرق كبير عن الشركات ذات المشاركة الوسطى من حيث اتجاه التهرب الضريبي، في حين الشركات التي كانت أكثر ميلاً إلى التهرب الضريبي هي الشركات ذات المشاركة الأدنى في المسؤولية المجتمعية للشركات. في دراسة (سعادة والخالدي، 2019) بعنوان واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات الفلسطينية وسبل توجهها نحو دعم

التنمية البشرية والتي سعت إلى التعرف على واقع برامج المسؤولية الاجتماعية في فلسطين ودراسة الاستراتيجيات التي تطبقها الشركات الفلسطينية وعلاقة هذه البرامج مع خدمات الحماية الاجتماعية التي تقوم بها السلطة الفلسطينية، وأظهرت هذه الدراسة أنه مع ازدياد أعداد الفقراء فإن المسؤولية الاجتماعية التي تقدمها الشركات الفلسطينية بوصفها مصدر تمويل محلي فإن الشركات الفلسطينية تؤدي دورا مهما في هذا التمويل وضرورة توفير بيئة محفزة للقطاع الخاص الفلسطيني ليقوم بدوره.

وهناك العديد من الدراسات العربية التي درست هذا الجانب كدراسة (عليان، 1994) هذه الدراسة التي أجرت على الشركات المساهمة المدرجة في سوق عمان المالي لدراسة واقع المسؤولية الاجتماعية، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فلسفة اتجاه المسؤولية المجتمعية في قطاع الصناعة والخدمات في حين هناك فلسفة واضحة تجاه المسؤولية المجتمعية في شركات التأمين وقطاع البنوك.

ولفهم العلاقة بين المسؤولية المجتمعية للشركات والتهرب الضريبي كانت دراسة (محمود، 2017) حيث توصلت الدراسة إلى أن المسؤولية المجتمعية مازال مفهوما مثيرا للجدل ومحل اهتمام ودراسة في الفكر المحاسبي، وهناك اتجاهات متباينة في تحديد مجالات وأنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات .

وفي محاولة لفحص تأثير أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات على استجابة السوق لأخبار التهرب الضريبي، أظهرت نتائج دراسة(Kovermann & Velte, 2021) وجود علاقة سلبية بين أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات والمبالغ المقدرة للتهرب الضريبي. كما دعمت النتائج العلاقة السببية بينها وبين استجابات السوق للتهرب الضريبي في الماضي، مما يعني أن رد فعل السوق السلبي للتهرب الضريبي يُمكن أن يتم تخفيفه من خلال أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات.

تطوير الفرضيات:

تتبع الشركات العديد من الأساليب من أجل رفع قيمتها ومن ضمنها التهرب الضريبي وذلك لخفض عبء النفقات الضريبية للشركات. فالشركات لديها حوافز للتهرب من الضرائب من خلال الفرق الضريبي الكتابي. ولكن قد تتحمل الشركات تكاليف ضريبية مباشرة وتكاليف غير ضريبية. إذا أصبح من الواضح أنها متورطة في التهرب الضريبي من قبل السلطات الضريبية (Blue et al, 2019). كما أنه قد تُعاني الشركات أو قد يلحق الضرر بقيمة الشركة وهذا ما تتهرب منه أو تخافه الشركات حيث يُعتبر جوهر وجودها وخاصة تلك الشركات التي تبحث عن الاستدامة على المدى الطويل (Alm & Malézieux, 2021). فمن المتوقع أن يكون لأخبار التهرب الضريبي تأثير سلبي على صورة الشركة وخاصة تلك الشركة التي تُشارك في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات. من ناحية أخرى، قد يكون للشركات التي تشارك بشكل سلبي في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات ضرر أقل لصورتها المستقرة. نظراً لهذا الضرر، قد لا تتمكن الشركات العاملة في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات من التهرب الضريبي. لذلك، تفترض الدراسة الحالية أن هناك علاقة سلبية بين أنشطة المسؤولية المجتمعية والتهرب الضريبي (Kovermann & Velte, 2021). لذلك فإن الشركات التي تشارك بنشاط في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات أقل عرضة للتهرب من الضرائب. ومع ذلك، ليس من المؤكد أن الشركات الأقل مشاركة في أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات هي أكثر عرضة للتهرب من الضرائب. وفي هذا السياق سيتم اختبار الفرضية الآتية:

- **H1**: أنشطة المسؤولية المجتمعية للشركات لا تؤثر على التهرب الضريبي.

في الدراسة الحالية، يتم تصنيف النسبة المالية إلى نوعين حيث تؤثر على صنع القرار لمستخدمي المعلومات. إذ تختلف النسبة المالية للشركات ذات المسؤولية المجتمعية عن تلك الشركات التي لا تتبنى المسؤولية الاجتماعية. وفي هذه الدراسة يتم الافتراض أن هذه النسب المالية قد تكون مؤشراً على التهرب الضريبي للشركات. وهذه النسب هي معدل العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية والتي تشيرإلى قدرة الشركة على تحقيق الربح ويتأثر بالأداء التشغيلي. حيث يُعتقد أن الشركات الربحية لها علاقة إيجابية مع التهرب الضريبي، لذلك من الممكن أن ترغب في تقليل التدفق النقدي الناتج عن زيادة الأرباح.

قياس التهرب الضريبي:

يتم قياس التهرب الضريبي في الشركات الفلسطينية باستخدام فرق الضريبة الدفترية. ويعرّف فرق الضريبة الدفترية بزيادة الأرباح المبلّغ عنها أو الانخفاض في الضرائب بسبب التهرب الضريبي، ويمكن تعريف فرق الضريبة الدفتري أيضا بالفرق بين الدخل المبلغ عنه في الدفاتر والدخل الفعلي الخاضع للضريبة في فترة معيّنة. بالتالي، يمكن استخدام فرق الضريبة الدفتري

كأداة قياس للتهرب الضريبي للشركات المدرجة في بورصة فلسطين. حيث أثبتت الدراسات السابقة أن هناك فرقا واضحا في فرق الضريبة الدفترية بين الشركات التي تتهرب ضريبياً والشركات التي لا تتهرب من دفع الضريبة (Rahman & Leqi, 2021). المعادلة الآتية تبيّن طريقة حساب فرق الضريبة الدفتري بحيث تُقسم الفرق الربح المحاسبي على الربح الخاضع للضريبة على إجمال الأصول:

المعادلة (1):

$$BTD = \frac{AI - TI}{TAS}$$

المعادلة (2):

$$BTD\ it = \beta_1 CF\ it + \varepsilon it$$

حيث (BTD) هي فرق الضريبة الدفتري، و(AI) هي الربح المحاسبي، و(TI) هي الربح الخاضع للضريبة، و(TAS) فهي صافي الأصول للشركات، و(CF) هو إجمالي الاستحقاقات وهو الفرق بين الربح المحاسبي والتدفقات النقدية التشغيلية، ويعبّر عنه بالمعادلة (صافي الدخل – الأنشطة التجارية من التدفقات النقدية) إجمالي الأصول، أما (ε) مصطلح الخطأ.

قياس المسؤولية المجتمعية للشركات:

لقياس المسؤولية المجتمعية للشركات تم تبني الذي تم تطويره في دراسة (Saleh et al, 2021) والذي يعتمد على المسؤولية المجتمعية فقط دون المسؤولية البيئية. ويرجع السبب بذلك لبيئة الأعمال في فلسطين بسبب الظروف السياسية والاحتلال الإسرائيلي والذي يعتبر سببا أساسيا لانخراط الشركات في المسؤولية المجتمعية، وتقديم المساعدات الخيرية. بناء على ذلك، تم جمع البيانات عن طريق تحليل المحتوى لاستخراج مبادرات المسؤولية المجتمعية للشركات الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين (Saleh et al, 2022). يساعد تحليل المحتوى الباحثين في تحديد المفاهيم الرئيسية والأفكار الرئيسية في النص، ويتيح لهم فهم وتحليل البيانات والمعلومات بشكل أفضل (Saleh et al; 2021) ويعتبر استخدام طريقة عد الجمل هي الأنسب في تحليل المحتوى وذلك لأنها الطريقة الأكثر سهولة ودقّه من عدد الكلمات (Abor, 2007). بالتالي، تستخدم هذه الدراسة طريقة عد الجمل الخاصة بالمسؤولية المجتمعية.

أما الجمل التي تعكس المسؤولية المجتمعية، فهي انخراط الشركات بالأنشطة المتعلقة بالتبرعات، ودعم التعليم، ودعم خدمات الرعاية الصحية، وإمدادات المياه، والتدريب على اكتساب المهارات، ورعاية المرافق الترفيهية، ومكافحة الفساد، والعلاقات مع السكان المحليين، والأنشطة الخيرية، والمنح الدراسية (Saleh et al, 2021) وتعتمد هذه الدراسة طريقة نهج ثنائي التفرع لتسجيل الإفصاح عن الأنشطة المذكورة أعلاه، وتحصل الشركة على رقم 1 إذا تم الافصاح عن العناصر المشمولة، وتحصل الشركة على رقم 0 لغير ذلك.

تصميم النموذج:

تختبر هذه الدراسة أثر المسؤولية المجتمعية للشركات الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين على التّهرب الضريبي من خلال فرق القيمة الدفترية (فرق الأرباح المحاسبية والدخل الخاضع للضريبة)، من خلاله تم تصميم المعادلة الآتية:

$$BTD\ it = \beta_1 CSR\ it + \beta_1\ ROE + \beta_2\ ROA + \varepsilon\ it$$

حيث (BTD) فرق الضريبة الدفترية والذي يمثل التهرب الضريبي، (CSR) المسؤولية المجتمعية للشركات، (ROE) العائد على حقوق المساهمين، و(ROA) العائد على الأصول.

حدود الدراسة:

تشمل هذه الدراسة 21 شركة مدرجة في بورصة فلسطين من 2016–2023، وتم استثناء سنة 2020 وذلك لتأثير الوباء العالمي كورونا على القوائم المالية وعلى الأرباح والإفصاحات. تم اختيار سنة 2023 كأحدث سنة لها بيانات منشورة. في حين تم اختيار سنة 2016 أنها الأكثر إفصاحا من السنوات السابقة فيما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية. حيث كانت السنوات السابقة ل 2016 ضعيفة جداً في الإفصاح عن المسؤولية المجتمعية للشركات. وهذه العينة تتكوّن من جميع الشركات غير المالية

المدرجة في بورصة فلسطين والتي تنقسم من قطاعين: قطاع الخدمات (10 شركات) ،وقطاع الصناعة (11 شركة). وتم استثناء الشركات المالية (البنوك والتأمين والاستثمار)، إذ إن لها هيكلا ماليا وإداريا مختلفا، ولها أيضا قوانين وتعليمات مختلفة ولا يمكن تحليلها في نموذج منفرد.

محددات الدراسة:

واجهت الدراسة بعض المحددات في دراسة المسؤولية المجتمعية والتهرب الضريبي، والتي يمكن تلخيصها بالآتي:

1. كان هناك صعوبة في الحصول على البيانات حول المسؤولية المجتمعية لبعض الشركات وذلك لضعف الإفصاح في فلسطين.
2. كان هناك صعوبة في تحديد ما إذا كانت المسؤولية المجتمعية للشركات هي السبب المباشر في تغيير سلوك الشركات فيما يتعلق بالتهرب الضريبي أم إنها مجرد علاقة زمنية وليس علاقة سببية.
3. قد تكون هناك متغيرات أخرى محتملة وغير معروفة تؤثر على العلاقة بين المسؤولية المجتمعيةوالتهرب الضريبي.

نتائج التحليل:

سيتناول هذه القسم الوصف الإحصائي للبيانات خلال سنوات عينة الدراسة، بالإضافة لاختبار مصفوفة الارتباط للكشف عن مشاكل التعددية الخطّية، وسيتم في هذه القسم أيضا تحليل الانحدار، ومناقشة نتائج هذه الدراسة.

الوصف الإحصائي للبيانات:

يمثل الجدول (1) الوصف الإحصائي لعينة الدراسة، كما ذكر سابقا، تم جمع البيانات لـــ 7سنوات 2016–2023 باستثناء سنة 2020 والتي أثر الوباء العالمي كورونا عليها بشكل جوهري. وتم جمع هذه البيانات للشركات غير المالية (خدمات وصناعية) وعددها 21 شركة. بالتالي، عدد مشاهدات هذه الدراسة هي 147 سنه/ شركة.

الجدول (1):وصف العينة

Std. Dev	Max	Min	Mean	Observations	Variable
0.024	0.280	-0.239	0.020-	147	BTD
0.012	1	0	0.61	147	CSR
0.582	0.36	-0.40	0.220	147	ROE
1.8749	0.40	-0.12	0.041	147	ROA
0.024	0.280	-0.239	0.020-	147	BTD
0.012	1	0	0.61	147	CSR
0.582	0.36	-0.40	0.220	147	ROE
1.8749	0.40	-0.12	0.041	147	ROA

كان متوسط فرق الضريبة الدفترية (–0.020)، والحد الأدنى (–0.239) أما الحد الأعلى فكان (0.280). أما العامل المستقل المسؤولية المجتمعية المتمثل بالمسؤولية المجتمعية للشركات فكان المتوسط (0.61)، وهذا يعني أن متوسط الشركات التي تفصح عن المسؤولية المجتمعية (61%)، ويعني أن أكثر من نصف الشركات تنخرط بالأنشطة المجتمعية للشركات.

من جهة أخرى، كان متوسط العائد على حقوق الملكية (2%) للشركات الصناعية والخدمية في سنوات العينة. بالمقارنة مع نسب الصناعة (18% تقريباً) يعتبر (2%) نسبة منخفضة جداً؛ إذ إن عائد حقوق الملكية للشركة أقل من المتوسط، مما يشير إلى أداء مالي ضعيف مقارنة بنظرائها في الصناعة. أما بالنسبة لمتوسط العائد على الأصول (ROA)، فكان (4%)، لكن هذه النسبة أيضا أقل من نسب الصناعة، وتدل هذه النسب على أن أداء الشركات الفلسطينية ضعيف. قد يرجع السبب إلى أن فلسطين من الدول النامية التي لوضعها السياسي أثر على الاستثمارات الخارجية مما يؤثر سلباً على الأداء. 4.2 الاختبارات التشخيصية.

جدول رقم (2). مصفوفة الارتباط

4	3	2	1	Variable
			1	BTD (1)
		1	0.1028	CSR (2)
	1	0.5877*	0.3972	ROE (3)
1	0.0218	0.0704	-0.1225*	ROA (4)

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (2) أن أعلى ارتباط قيمته 85.77% بين المسؤولية المجتمعية للشركات والعائد على حقوق الملكية، وهذا الارتباط إيجابي. تعتبر هذه النسبة عند بعض الباحثين مقبولة حيث إنها لا تزيد عن 80% (Gujarati،2004). وللتأكيد على عدم وجود مشكلات خطية متعددة، فقد تم أداء اختبار (VIF)، وكانت أعلى قيمة(6.37) أي أقل من (10) والذي يعتبر مؤشرا على عدم وجود مشكلات خطيّة متعددة.

بالإضافةإلى ذلك، ولضمان سلامة البيانات وخلوها من مشاكل التّوزيع الطبيعي تم إجراء اختبار (Doornik-Hansen)، وكانت نتيجة اختبار النموذج الأول (.199). وتدل هذه النتيجة على أنه لا يوجد مشاكل ذات دلالة إحصائية مهمة تدل على مشاكل التّوزيع الطبيعي للبيانات، حيث إن (2Prob > chi) في النموذج زادت عن 5%، وهو المستوى الهام الذي يدل على وجود مشاكل في التّوزيع الطبيعي (Gujarati،2004)، والزيادة عن (5%) يدل على أن توزيع البيانات طبيعي (Normally Distributed). من جهة أخرى، تم إجراء اختبار(Breusch-Pagan / Cook-Weisberg test for heteroskedasticity لفحص ثبات تباين الخطأ العشوائي، وكانت نتيجة الاختبار (2Prob > chi=0.189)، وتدل هذه النتيجة (أقل من 5%) على عدم وجود مشاكل تباين الخطأ العشوائي.

تحليل الانحدار ومناقشة النتائج:

الجدول رقم (3) يبيّن نتائج نموذج الدراسة؛ حيث يعتبر مؤشر التهرب الضريبي (BTD) العامل التابع، والمسؤولية المجتمعية للشركات (CSR) العامل المستقل في هذه الدراسة. استخدمت هذه الدراسة العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE) عوامل ضابطة. ويشير النموذج إلى أن العوامل المستقلة لها قوّة تفسير قوية تعادل (47.1%)، أي أن العوامل المستقلة تفسّر تقريباً (52%) من العامل التابع، حيث أن R^2 تساوي(.0471) ويلاحظ من خلال الجدول أن عدد مشاهدات الدراسة هي 147 شركة/سنة. وبسبب انخفاض عدد الشركات تم تحليل نموذج الدراسة بنموذج التأثيرات العشوائية (Fixed Effect)، وذلك من أجل تفادي مشكلة ترابط المتغيرات في البيانات (Endogeneity Issue) الذي يجعل من الصعب تحليل العلاقات بينها بشكل دقيق (Saleh, et al, 2021).

افترضت فرضية الدراسة وجود علاقة هامّه بين المسؤولية المجتمعية للشركات والتهرب الضريبي. وبناء على نتائج الجدول رقم (2) تبيّن أنّ العلاقة بين المسؤولية المجتمعية للشركات تحديداً المسؤولية المجتمعية تقلل من التهرب الضريبي في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين. يرجع السبب في ذلك إلى الهدف الأساسي من تطبيق المسؤولية المجتمعية للشركات، وهو تعزيز السمعة والثقة لجذب المستثمرين، والتي يمكن ترجمة هذه الثقة إلى مساءلة وتدقيق أكبر مما يبعد الشركات من التهرب الضريبي (Kovermann & Velte, 2021). من جهة أخرى، تهتم الشركات التي تفصح عن المسؤولية المجتمعية للشركات بموضوع الإفصاح عالي الجودة في التقارير المالية، حيث جودة الإفصاح تقلل من انخراط الشركات في استراتيجيات التهرب الضريبي (Mohanadas et al, 2020). غالبا ما تتضمن المسؤولية الاجتماعية للشركات إفصاحا عن النشاطات المجتمعية التي تقوم بها الشركة، وأيضاً معلومات حول الأداء المالي وعملياتها التشغيلية. هذه الشفافية والمستوى العالي من الإفصاح يجعل من الصعب على الشركة إخفاء أنشطة التهرب الضريبي.

جدول رقم (3) تحليل نتائج نموذج الانحدار المتعدد

p-value	t-value	Coef.	BTD
***0.002	-3.16	-.0681	CSR
***0.001	-4.01	-.1814	ROA
.681	0.41	0.018	ROE

p-value	t-value	Coef.	BTD
.220	1.23	0.031	Constant
147.00	Number of obs	0.471	R-squared
.000	Prob > F	33.47	F-test
*** p<.01، ** p<.05، * p<.1			

بالإضافة إلى ذلك، من منظور نظرية أصحاب المصالح (Friedman & Miles, 2002)، قد يقوم أصحاب المصالح بما فيهم المستثمرون والعملاء والموظفون بالضغط على الشركات للتصرف بمسؤولية والامتثال بأخلاقيات العمل. بالتالي، يمكنهم الدفاع عن ممارسات الضريبة بشكل عادل والتدقيق على سلوكيات الشركات من النواحي الضريبية. ومن جهة أخرى، غالبًا ما تتضمن المسؤولية المجتمعية للشركات التعاون مع مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات والمنظمات غير الحكومية والشركات الأخرى. من خلال الشراكات والتعاون، يمكن للشركات العمل مع المنظمين والجهات الفاعلة الأخرى لتحسين الامتثال الضريبي وتقليل التهرب الضريبي. يمكن أن يؤدي هذا الجهد الجماعي إلى تطوير أنظمة أقوى، وتبادل أفضل الممارسات لمكافحة التهرب الضريبي بشكل فعال (Pratiwi & Siregar, 2019).تتفق هذه النتيجة أيضا مع دراسة (Scarpa & Signori, 2023)، حيث تخلق المسؤولية الاجتماعية للشركات ثقافة أخلاقية داخل الشركة، وهذا يعني أن الموظفين هم أكثر عرضة للتحدث عن أنشطة الشركة، وهذا بدوره يقلل من إمكانية التهرب الضريبي في الشركة.

أما بالنسبة للعوامل الضابطة، فكما يبين جدول رقم (3) أن العائد على الأصول يؤثر بشكل مهم وسلبي على التهرب الضريبي. فقد يرجع السبب في ذلك إلى أن الشركات ذات الربحية المرتفعة تطلب مزيداً من التدقيق والشفافية، مما يدفع الشركات إلى ممارسات ضريبية أكثر امتثالاً. من جهة أخرى، يبيّن الجدول رقم (3) أن العائد على حقوق الملكية لا يؤثر على التهرب الضريبي في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين و قد يرجع السبب في ذلك إلى أن التهرب الضريبي غالباً ما ينطوي على التلاعب بالبيانات المالية لتقليل الدخل الخاضع للضريبة. يمكن أن تشمل هذه التلاعبات تضخم النفقات وزيادة المصاريف أو تأجيل الإيرادات، بحيث يمكن أن تؤثر هذه الممارسات على الأرباح المعلنة للشركة والمركز المالي لها والتي تؤثر بشكل غير مباشر على العائد على حقوق الملكية، ومع ذلك فإن هذا التأثير هو نتيجة للتلاعب نفسه، وليس له علاقة مباشرة بين العائد على حقوق الملكية والتهرب الضريبي.

الخاتمة والتوصيات:

بناءً على الدراسة التي أُجريت حول الارتباط بين مفهوم المسؤولية المجتمعية للشركات (CSR) وظاهرة التهرب الضريبي في قطاع الخدمات والمال في سوق الأوراق المالية الفلسطينية خلال الفترة من 2016 إلى2023، يُمكن الاستنتاج منها أن هناك أدلة تدعم فرضية أن المسؤولية المجتمعية للشركات يمكن أن تقلل من حدوث التهرب الضريبي. تشير نتائج البحث إلى أن مبادرات المسؤولية المجتمعية للشركات تتسم بالقدرة على المساهمة بشكل غير مباشر في تقليل التهرب الضريبي من خلال آليات مثل تعزيز السمعة والثقة، وتعزيز مستويات الشفافية والمساءلة، وفرض ضغط على أصحاب المصلحة، والامتثال للقوانين والأنظمة التنظيمية، وتعزيز التعاون بين الأطراف المعنية.

كشفت نتائج التحليل عن وجود علاقة بين ممارسات المسؤولية المجتمعية للشركات القوية وانخفاض مستويات التهرب الضريبي بين الشركات في القطاع المالي وقطاع الخدمات. أظهرت الشركات التي شاركت بنشاط في مبادرات المسؤولية المجتمعية للشركات، مثل: نفقات المسؤولية المجتمعية للشركات، وتقارير المسؤولية المجتمعية للشركات، وبناء سمعة إيجابية، مستويات أعلى من الامتثال الضريبي وكانت أقل عرضة للانخراط في ممارسات التهرب الضريبي.

هذه النتائج لها آثار هامة، حيث توصي واضعي السياسات والمنظمين في سوق الأوراق المالية الفلسطينية إدراك إمكانات المسؤولية المجتمعية للشركات في الحد من التهرب الضريبي والنظر في تعزيز ممارسات المسؤولية المجتمعية للشركات وتحفيزها بين الشركات في القطاع المالي والخدمي. يمكن أن يساهم تعزيز الشفافية والمساءلة والتعاون بين أصحاب المصلحة في ثقافة الامتثال الضريبي وردع الشركات عن الانخراط في ممارسات التهرب الضريبي. من جهة أخرى، توصي هذه الدراسة الأبحاث المستقبلة بالنظر لمتغيرات أخرى قد يكون لها أثر مختلف على الالتزام الضريبي، مثل :هيكل الملكية للشركات، وأيضا

قد يكون لهذه العلاقة أثر متغير وسيط يجب أخذه بعين الاعتبار شكر وتقدير: "يتقدم الباحث بالشكر والتقدير من جامعة فلسطين التقنية خضوري على ما تقدمه في دعم البحث العلمي".

المصادر والمراجع العربية

- إلياس، ألعيداني، وعبدالله، علي .(2012): المنظمة المعاصرة بين إشكالية الوصول للأهداف الاستراتيجية وتحقيق المسؤولية المجتمعية في ظل التحديات الراهنة. ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية. معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة بشار. الجزائر
- الخطيب، خالد .(2003)."التهرب الضريبي". مجلة جامعة دمشق. 16(2)6، 157.
- الحربي، عوض.(2012). خريطة طريق لبناء استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات. المجلة الاقتصادية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر. العدد 6887. الرياض. السعودية.
- الحمدي، فؤاد، محمد حسين.(2003). الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك. أطروحة دكتوراة، كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية. ص 40. العراق.
- خلف، خالد.(2012). أثر التوجه الاستراتيجي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية في المصارف التجارية الأردنية. المجلات الأكاديمية العلمية العراقية. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية. 31، (324-281) .كلية بغداد للعلوم الاقتصادية. العراق.
- راشي، طارق.(2013). دور تبني مقاربة المسؤولية الاجتماعية في خلق وتدعيم ريادة وتنافسية منظمات الأعمال. بحث منشور. جامعة محمد الشريف.الجزائر.
- سعادة، إيمان، رجا الخالدي.(2019). واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات الفلسطينية وسبل توجيهها نحو دعم التنمية الاجتماعية. 70. (5) 63-65، رام الله .فلسطين .الرابط: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).
- الصكبان، عبد العال. (1972). مقدمة في علم المالية العامة والمالية العامة في العراق، الطبعة الأولى، بغداد، 18 .(20)،216.
- عبد السلام، محمد .(1968). "دراسة في مقدمة علم الضريبة". دار المعارف. القاهرة. الطبعة الثانية، المجلد587 .العدد12.
- عليان، فتحي.(2015). قياس مدى تبني المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات المساهمة العامة دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية. رسالة ماجستير منشورة جامعة الأزهر، غزة. فلسطين .
- عيران، رقية.(2014). المسؤولية الاجتماعية للشركات الواجب الوطني الاجتماعي والمبادرات الطوعية. القائم بأعمال مسؤول العلاقات العامة سوق فلسطين للأوراق المالية ،الرابط : WWW.P-S-E.COM تم الاسترجاع بتاريخ 19\4\2014م.
- الفيحان، إيثار عبدالهادي، وألبز، كلثوم.(2012). دور المنظمات الريادية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية. ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية. معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير. جامعة بشار. الجزائر.
- محمود، عمرو السيد زكي.(2017). دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات وممارسة التهرب الضريبي. دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بسوق الأوراق المالية في مصر. الفكر المحاسبي. مصر
- مليجي، عبدالحكيم.(2018). تحليل العلاقة بين الاحتفاظ بالنقدية والمسؤولية الاجتماعية والتهرب الضريبي وأثرها على قيمة الشركة: أدلة عملية من بيئة الأعمال المصرية. رسالة ماجستير منشورة. جامعة عين شمس. مصر.

References

- Abdul Salam, M. (1968). A Study in the Introduction to Tax Science (in Arabic). *Dar Al-Maaref. Cairo* (Second edition, 587(12)).
- Abor, A. J. (2007). Corporate governance and financing decisions of Ghanaian listed firms. *Corporate Governance: The International Journal of Business in Society, 7*(1), 83-90.
- Al-Fayhan, I. A., & Albaz, K. (2012). The Role of Entrepreneurial Organizations in Achieving Social Responsibility (in Arabic). Paper presented at the Third International Conference on Business Organizations and Social Responsibility. Institute of Economic and Management Sciences, University of Bchar, Algeria.
- Al-Harbi, A. (2012). Roadmap for Developing Corporate Social Responsibility Strategy (in Arabic). *Al-Iqtisadiyah Journal, Saudi Research and Publishing Company*, Issue 6887, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Hamdi, F., & Mohammed, H. (2003). Marketing Dimensions of Organizational Social Responsibility and Their Impact on Consumer Satisfaction (in Arabic). Doctoral Dissertation, College of Management and Economics, Al-Mustansiriya University, p. 40. Iraq.

- Alian, F. (2015). Measuring the Adoption of Corporate Social Responsibility by Public Shareholding Companies: An Empirical Study on Companies Listed on the Palestine Stock Exchange (in Arabic). Published Master's Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Alm, J., & Malézieux, L. (2021). 40 years of tax evasion games: a meta-analysis. *Experimental Economics, 24*, 699-750.
- Alsaadi, W. (2020). Financial-tax reporting conformity, tax avoidance and corporate social responsibility.
- Al-Sukban, A. (1972). Introduction to Public Finance and Public Finance in Iraq (in Arabic). *First edition*. Baghdad, 20(18), 216.
- Ayyran, R. (2014). Corporate Social Responsibility: A National Social Duty and Voluntary Initiatives. Acting Head of Public Relations, Palestine Stock Exchange (in Arabic). Retrieved on April 19, 2014, from www.p-s-e.com.
- Elias, A., Al-Aidani, A., & Abdullah, A. (2012). Contemporary Organization: The Dilemma of Achieving Strategic Goals and Corporate Social Responsibility Amid Current Challenges (in Arabic). Paper presented at the Third International Conference on Business Organizations and Social Responsibility. Institute of Economic and Management Sciences, University of Bchar, Algeria.
- Friedman, A. L., & Miles, S. (2002). Accounting responsibility: Developing stakeholder theory. *Journal of Financial Reporting and Accounting, 18*(3), 639-659.
- Khalaf, K. (2012). The Impact of Strategic Orientation on Achieving Social Responsibility: An Empirical Study in Jordanian Commercial Banks (in Arabic). Iraqi Academic Scientific Journals, Baghdad College of Economics Journal, 31, 281-324.
- Khateeb, K. (2000). Tax Evasion (in Arabic). *Damascus University Journal, 2*(16), 157.
- Mahmoud, A. (2017). Investigating the Relationship Between Corporate Social Responsibility and Tax Evasion Practices: An Empirical Study on Companies Listed on the Stock Exchange in Egypt (in Arabic). The Accounting Thought Journal, Egypt.
- Meligi, A. (2018). Analyzing the Relationship Between Cash Holdings, Corporate Social Responsibility, Tax Avoidance, and Their Impact on Firm Value: Empirical Evidence from the Egyptian Business Environment (in Arabic). Published Master's Thesis, Ain Shams University, Egypt.
- Mogielnicki, R. (2019). Value-added tax in Gulf Arab states: Balancing domestic, regional, and international interests. *The Arab Gulf States Institute in Washington, 26*.
- Montenegro, T. M. (2021). Tax evasion, corporate social responsibility and national governance: A country-level study. *Sustainability, 13*(20), 11166.
- O'Connor, Melvin C. (2019). "On the usefulness of financial ratios to investors in common stock." *The Accounting Review, 48*(2), 339-352.
- Ongsakul, V., Jiraporn, N., & Jiraporn, J., & Vongsakul. (2020). Exploring how independent directors view CSR inequality using a quasi-natural experiment. *Corporate Governance: The International Journal of Business in Society, 20*(6), 1159-1172.
- Ouchida, Y., & Fukuda, N. (2020). Corporate social responsibility (CSR) and the environment: Does CSR increase emissions? *Energy Economics, 92*, 104933.
- Pratiwi, I. S., & Siregar, S. V. (2019). The effect of corporate social responsibility on tax avoidance and earnings management: The moderating role of political connections. *International Journal of Business, 24*(3), 229-248.
- Rahman, J. M., & Leqi, L. I. (2021). Corporate social responsibility (CSR): focus on tax avoidance and financial ratio analysis. *Accountancy Business and the Public Interest.*
- Rashi, T. (2013). The Role of Adopting a Social Responsibility Approach in Creating and Strengthening Entrepreneurship and Competitiveness of Business Organizations (in Arabic). Published Research. Mohamed Cherif University, Algeria.
- Rezaei, S., & Blue, G. (2019). A model for impact of the selected dimensions of corporate social responsibility on avoidance and tax evasion. *Financial Accounting Research, 11*(4), 111-130.
- Saadah, I., & Raja, A. (2019). The Status of Corporate Social Responsibility in Palestinian Companies and Ways to Direct It Towards Supporting Social Development (in Arabic). Palestinian Economic Policy Research Institute (MAS), 70(5), 63-65. Ramallah, Palestine.

- Saleh, M. W. A., Zaid, M. A. A., Shurafa, R., Maigoshi, Z. S., Mansour, M., & Zaid, A. (2021). Does board gender enhance Palestinian firm performance? The moderating role of corporate social responsibility. *Corporate Governance, 21*(4), 685-701. [DOI Link]
- Saleh, M. W., Eleyan, D., and Maigoshi, Z. S. (2022). Moderating effect of CEO power on institutional ownership and performance. *EuroMed J. Bus. ahead-of-print.*
- Salim, A. S., & Abdullsh, Mohandas L. K. (2020). CSR and tax aggressiveness of Malaysian listed companies: evidence from an emerging economy. *Social Responsibility Journal, 16*(5), 597-612.
- Scarpa, F., & Signori, S. (2023). Understanding corporate tax responsibility: a systematic literature review. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal, 14*(7), 179-201.
- Tasnia, M., Syed Jaafar AlHabshi, S. M., & Rosman, R. (2021). The impact of corporate social responsibility on stock price volatility of the US banks: A moderating role of tax. *Journal of Financial Reporting and Accounting, 19*(1), 77-91.
- Veite, P., & Kovermann, J. (2021). CSR and tax avoidance: A review of empirical research. *Corporate Ownership and Control, 18*(2), 20-39.
- Watson, L. (2015). Corporate social responsibility, tax avoidance, and earnings performance. *The Journal of the American Taxation Association, 37*(2), 1-21.